. ماستر / لسانيات تطبيقية

ماستر / لسانيات عربية

السداسي الثاني

فنيات البحث اللغوي

د.عبو لطيفة

المحاضرة الثالثة عشر: المنهجية في البحث الأكاديمي المعاصر

مفهوم البحث الأكاديمي

أولا مصطلح البحث:

من فعل بحث بمعنى فتّش وحثّ، أي طلب الشيء أو السؤال عنه وغايته القصوى تحرّي الحقيقة رفي شتّى مراتبها من أبسطها إلى أعقدها، وهو وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظّم والدقيق الذي يقوم به الباحث بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة، أو تصحيح أو تحقيق معلومة. وفي تعريفٍ آخر هو محاولة الاكتشاف التي تتمّ عن طريق التنقيب والعرض الجيّد (إنّ البحث محاولة لاكتشاف المعرفة، والتنقيب عنها، وتنميتها وفحصها، وتحقيقها بتقصٍّ ونقد عميق، ثمّ عرضها عرضاً مكتملاً بذكاء وإدراك، لكي تسير في ركب الحضارة العالمية)[1]. كما يعرّفه التربويون بأنه (محاولة لاكتشاف المعرفة، والتنقيب عليها، وفحصها بتقصّ دقيق ونقد عميق، وتطويرها ثمّ عرضها عرضاً مكملاً، على أن يتمّ كلّ ذلك وفق أصول المنهج العلمي)[2]. وهكذا يعدّ البحث في عمومه عنصراً أساسياً لكلّ تقدّمٍ وحلّ المشكلات، لذا فإنّ المال الذي ينفق في البحث العلمي لا يذهب هدراً، بل يعطي مردوداً كبيراً يفوق أضعاف ما يعطيه في أيّ استثمار آخر. ويقول

---

[1] ثريا عبد الفتاح ملحس، منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين، ص43ط1، 2 – 3، 1960 – 1982، دار الكتاب اللبناني. لبنان.

[2] بشير صالح الرشيدي، مناهج البحث التربوي، ص 18ط1، الكويت/القاهرة/الجزائر، 2000، دار الكتاب الحديث. .

Marc GUILLAUME: إننا ننفق أمولا باهظة في البحوث العسكرية، أو من أجل الغوص في أسرار المادة، لكنّنا لا نكاد ننفق شيئا يذكر نسبياً من أجل معرفة حياتنا الاجتماعية.

البحث العلمي:

بحث أساس يدور حول المعطيات بهدف الإجابة عن مشكلة بحث معيّنة، ويستهدف تطوير المعارف، باعتباره يتميّز ببعض الاستعدادات الأساسية بالنسبة إلى الطريقة العلمية. وفي الحقيقة كلّ البحوث علمية، باعتبارها تخضع لذات المعايير من تقصٍّ وتدقيق وسعي إلى الاكتشاف والإتيان بالجديد، وغاية البحث العلمي ما يقدّم من جديد يساهم في تطوير المجتمعات ونشر الثقافة، وتزداد أهمية البحث كلما ارتبط بالواقع، فتدرس مشكلاته، وتقدّم الحلول المناسبة. فالبحوث عامة أساسية تسعى إلى تطوير النظريات العلمية وصقلها، وتشكيل النظريات (كل نشاط ذي منهج يهدف إلى إنتاج معارف جديدة ترتبط بفهم الإنسان للظواهر الطبيعية التي تحيط به ويؤدّي في النهاية إلى رفع قدرات الإنسان علة التحكم في هذه المظاهر والسيطرة على الطبيعة)[3]. ولكن أحياناً نجد مصطلح البحث العلمي يطلق على البحوث التطبيقية لا غير، أي على البحوث الأمبريقية، على اعتبار أنّ نتائجها حينية وملموسة، كما تستعمل الوسائل والتقنيات الحديثة، عكس العلوم الإنسانية التي نجد معارفها عادية أو شعبية، أو معارف الحرف أو المهن، أو الدين، وهذه تصلنا عن طريق التقليد، وعن تفكير موروث أو عن طريق الاعتقاد croyance أو الخرافة Superstition. وأما البحث العلمي فتقوم بدراسته في غالب الأحيان عن طريق الحواس، وهو نوع من المعرفة المتنامية باستمرار، موجّهة نحو دراسة الظواهر والتحقق منها مادياً.

البحث الأكاديمي:

[3] هيئة الموسوعة العربية، الموسوعة العربية، ط1، دمشق، 2001، المجلد 4، ص 727

بحث يعدّ في الجامعة، وهو بحث علمي يحتاج إلى تصميم وإلى عمود فقري يقوم عليه، وإلى روابط تُدخل التلاحم والوحدة على مختلف أجزائه، ويوصي القائمون على البحوث الأكاديمية بضرورة التلاحم بين أجزائه على أن يكون وحدة لا انفصام بين فصوله وأبوابه. ومن خصائصه: وضوح الإشكالية والفرضيات، وضوح اللغة وحسن التحليل. الترتيب العلمي والمنهجي المتتابع للفصول والأبواب، حسن استخلاص النتائج، الترتيب العلمي للمصادر والمراجع، حسن الإخراج الفني.

شروط البحث العلمي الأكاديمي:

يهدف البحث العلمي الأكاديمي إلي كشف الحقائق وإنماء المعلومات وإغناء الفكر بطريقة من المعلومات، أو بما يجريه من تعديل أو توجيه للأفكار بصرف النظر عن مدى انتشارها وتعميمها، ومن هنا كان لابدّ من التركيز على الأصالة والإبداع في البحث العلمي، وتحديد الأهداف، كي يتحقق البحث العلمي بكلّ عناية، وله شروطه التي يراها المختصون بأنها تتمثّل في الباحث (الشخص) وإلى البنية التحتية المتمثلة في: الجو البحثي + المستفيد من البحث. كما يحتاج إلى السخاء المادي لكي يتحقّق البحث العلمي بكلّ فعالية، إلى جانب السياسة العامة للبحث والتي تضع استراتيجية واضحة المعالم تأخذ في الاعتبار الأولويات. وهكذا فتشمل الظواهر العلمية الدراسات التجريبية والنظرية، والبحوث التطبيقية، والاستقراءات والملاحظات، كما يتطلّب البحث العلمي:

* الموضوعية.
* الدقة.
* النزاهة.
* إمكانية الإثبات أو التحقق من صحة المعلومات.
* إمكانية التنبؤ بما يمكن أن يحدث استناداً على النتائج.
* كفاءة ضبط المتغيرات والعوامل المؤثرة في الظاهرة.

. ينظر: في المناهج اللغوية وإعداد الأبحاث صالح بلعيد ص 14--25د ار هومة الجزائر